

يبدأ النص بتذكير مقلق من يسوع: "متى جاء ابن الإنسان، أعله (John Cost) تحذير نبوي ونداء جاد - من قلبي وإلى قلبك ## يجد الإيمان على الأرض؟" (لوقا 8:18). يشير هذا السؤال إلى قلق يسوع حول مستوى إيمان أتباعه عند عودته، خوفاً من تضعف إيمانهم وسط التحديات المتزايدة والتدهور الروحي. يسعى يسوع إلى نوع محدد من الإيمان: ***"الإيمان" - ثقة ثابتة ومستمرة، مصلية في حضرة الله وتتماشى مع الإنجيل. ***مقابلة - سينتج هذا الإيمان وسط اختبارات قوية، وربما يتضاءل مع ازدياد الانحلال الأخلاقي والخداع (متى 12:24). ***ممارسة الإيمان وسط الظلم - الإيمان الدائم في مواجهة الظلم والتأخير في تدخل الله، مُتعلق بثقة المؤمن في عدل الله. ***تأكل الإيمان - يشير السؤال إلى انتشار التسوية وعدم الإيمان، مما يجعل الإيمان الحقيقي نادراً. ***فحص الذات - يدعو يسوع المؤمنين لفحص إيمانهم: هل هو مُتحد مع الروح القدس متجذراً في المسيح، أم مُضعف بتأثير العالم؟ يُعد سؤال يسوع تحذيراً نبوياً ودعوة إلى الإيمان المثابر والمصلي الذي يقاوم التدهور حتى عودته. ## كنيسة القرن الأول: ما الذي افتقدته؟ كان لكنيسة القرن الأول بعض الميزات الغائبة عن كنائس اليوم: ***غياب المباني - كانت التجمعات تُعقد في المنازل أو الأماكن العامة. ***وحدة - لم تكن هناك طوائف، بل تمحورت الوحدة حول تعليم الرسل. ***قادة - لم يكن هناك فرق واضح بين الإكليروس والعلمانيين، بل جاء القادة من داخل المجتمع. ***كتاب مقدس - اعتمدوا على العهد القديم، التقاليد الشفوية، والرسائل الرسولية. ***غياب التسلسل الهرمي - كانت القيادة علاقياً ويقودها الروح القدس. ***اضطهاد - لم تكن هناك حماية قانونية أو حرية دينية. ***موارد - كان الاعتماد على الكرم المتبادل والمشاركة. ***اتصال - كان الشهادة الشخصية وكتابة الرسائل الوسائل الرئيسية. ***قيادة - عمل العديد من القادة في الحرف العلمانية. ***تقاليد - كانت البساطة والعفوية في العبادة. ***تدريب - كانت التلمذة نامية ومُتبعه من خلال التوجيه في الحياة. ***فن وموسيقى - كانت العبادة التشاركية هي التركيز. ***تأثير سياسي - غالباً ما تم تهميشها وسوء فهمها من قبل المجتمع. ***اتصال - كان التواصل وجهاً لوجه والمكتوب هو الاعتماد. ***اعتراف قانوني - كانت المسيحية مخربة أو غير قانونية. ***اعترافات الإيمان - كانت بسيطة ومتمحورة حول المسيح. ***أماكن الاجتماع - كانت تجمعات في المنازل أو الأماكن النائية. ***الكتاب المقدس - لم توجد كتب مقدسة أو كتب ترانيم مطبوعة. ***فرائض - كانت المعمودية والعشاء الرباني مُمارسة ولكن مع تنوع عضوي. ***تلمذة - تم دمج الأطفال في مجتمع الكنيسة. * ***وضع قانوني - لم تكن هناك إعفاءات ضريبية أو هيكل تنظيمي. ***تبشير - انتشرت البشارة من خلال شهادة القاعدة الشعبية. ***التعليم - كان التعليم والوعظ وجهاً لوجه. ***تجمعات - كانت تجمعات محلية. ***خدمة - كان التنسيق الشخصي للخدمة. ***خدمة للباحثين - كانت التجمعات للعبادة والتعليم والتنشئة المتبادلة. ***عضوية - كانت عضوية من خلال المعمودية والتلمذة الشخصية. ***جماعات - كانت كل كنيسة ذاتية الحكم والاكتفاء الذاتي. ## ما الذي كانت تمتلكه كنيسة القرن الأول وتكافح الكنائس اليوم لامتلاكه؟ يختتم النص بذكر بعض الميزات التي تميزت بها كنيسة القرن الأول، والتي تُمثل تحدياً كبيراً لكنائس اليوم: ***وحدة عميقة - وحدة روحية بين المؤمنين. ***التشبُّت بتعاليم الرسل - التثبيت المخلص بتعاليم الرسل الأصلية. ***طاعة المسيح - الطاعة التضحية للمسيح فوق كل شيء آخر. ***إيمان لا يتزعزع - إيمان لا يتزعزع خلال التجارب والاضطهاد. ***تبشير شخصي - التزام ثابت بالتبشير الشخصي. ***شجاعة - شجاعة مقدسة للإعلان عن الإنجيل بلا خوف. ***مجتمع مترابط - مجتمع مترابط يتميز بالمحاسبة والمحبة. ***صلاة - صلاة يومية حارة، بما في ذلك الصوم المنتظم. ***معجزات - مظاهر معجزية لقوة الله والشفاء. ***عبادة بسيطة - عبادة بسيطة متمحورة حول المسيح دون إفراط. ***الروح القدس - تجمعات يقودها الروح القدس بدلاً من هيكل برنامج جامد. * ***الروح القدس - اعتماد كامل على إرشاد الروح القدس. ***فرح - فرح فائض حتى وسط المعاناة من أجل المسيح. * ***معمودية سريعة - معمودية سريعة للمؤمنين الجدد بعد التوبة. ***لائم المحبة - وجبات جماعية تعبر عن الوحدة. * ***مشاركة - مشاركة طوعية للموارد لتلبية الاحتياجات. ***شركة كنيسة منزلية - شركة كنيسة منزلية حميمة. ***رهبة من الله - رهبة ورعب من قداسة الله. ***استعداد للاستشهاد - الاستعداد للاستشهاد بدلاً من إنكار المسيح. ***تلمذة شخصية - تلمذة شخصية مكثفة والإرشاد. ***نمو كنسي - نمو كنسي متفجر في وجه المعارضة. ***ولاء غير منقسم - لواء غير منقسم ليسوع فوق أي شيء آخر. ***مهام لا تميز بين الثقافات - مهام لا تميز بين الثقافات. ***صلوات من أجل الشفاء - صلوات مليئة بالإيمان من أجل الشفاء الخارق. ***تشبع بالكتاب المقدس - التشبع بالكتاب المقدس، محفوظاً عن ظهر قلب. * ***قيادة خادمة - قيادة خادمة متواضعة من الشيوخ. ***توقع عودة المسيح - توقع يقظ لعودة

المسيح قريباً. ** * مثابرة خلال المحن - ** مثابرة ثابتة خلال المحن والتجارب. ** * سخاء - ** سخاء جذري وتضحية اقتصادية. ** * شغف للتبشير - ** شغف مُعدي للتبشير كأسلوب حياة. ** * ثبات عند الاضطهاد - ** ثبات حازم عند الاضطهاد بسبب الإيمان. ** * إحساس بكونهم مجتمع عهد - ** إحساس عميق بكونهم مجتمع عهد في المسيح.